Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يطلبوا له أم حبيبة زوجة مع أمهات المؤمنين اللاتى سبقنها إلى منزل الرسول فلكى يهدهد من سخط أبيها وعنفوانه، ويتخذ من هذا الزواج عوناً على الجهاد وقرابة قريبة تمهد لما كان بسبيله وما اعتزم من فتح ودعوة بعيدة.

كان محمد عائداً من خيبر وقد أظفره الله على الأعداء فى بلاده ووصلت رسالته وسفارته إلى كثير من الكبراء والملوك، فتلقته المدينة بالبهجة والتهليل، وشارك العائدون من الحبشة فى موكب اللقاء وهم أشد شوقا إلى الرسول، وكان زعيمهم جعفر بن أبى طالب يتقدمهم بالتحية والهتاف فأقبل عليه محمد بالعناق وقال له:

- لا أدرى بأيهما ظفرنا وسررنا، بعودة جعفر أم بالنصر على خيبر؟

واحتفلت نسوة المدينة برملة أم المؤمنين التى دخلت بيت الرسول مكرمة معززة، لا تفوتها أعين زوجاته السابقات وهن يعرفن مكانة أبيها فى قومه كما يعرفن مكانة عائشة لدى الرسول ومكانة أبيها عند محمد وصحبه.

ولعل عائشة وهى أصغر الزوجات وأحبهن إليه نظرت إلى هذه الزوجة الجديدة نظرة بعيدة، فما كانت تطيق أن تدخل بيت الرسول من تفوقها قدراً وعلماً وتتقدمها نسباً وفضلا.

على أن رملة كانت مشغولة البال بما بين زوجها وأبيها من عداوة وجفوة وبخاصة بعد أن علمت أن قريشا فى مكة كادوا ينقضون عهد الحديبية ونسوا أنهم هادنوا محمداً وعرفوا قوة الرسالة التى يحملها فخالفوه على ميثاق، وانصرفوا إلى تجارتهم يستعيدون ما فقدوا وخسروا إبان المعارك.

حتى أن خالد بن الوليد هوت إلى الإسلام نفسه بعد عتو ونفار، لكن أباسفيان ثار وهدد خشية أن يتبعه كثير من أهل مكة.

ورملة من بعيد تتبع أخبار أبيها وهبوب خصومات وفتن بين القبائل أوشكت على الثورة، ورسالة محمد يتقبلها الألوف بعد الألوف، والنصر معقود